ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (5358) السنة العشرون - الاثنين (30) كانون الثاني 2023

www.almadasupplements.com

ذاكرة عراقية

محلات بغداد ايام زمان

العدد (5358) السنة العشرون -
الاثنين (30) كانون الثاني 2023
www.almadasupplementscom

صائب شوكت يروي اللحظات الاخيرة من حياة الملك فيصل الاول

رشـيـد الـرمـاحـي
صحفي راحل

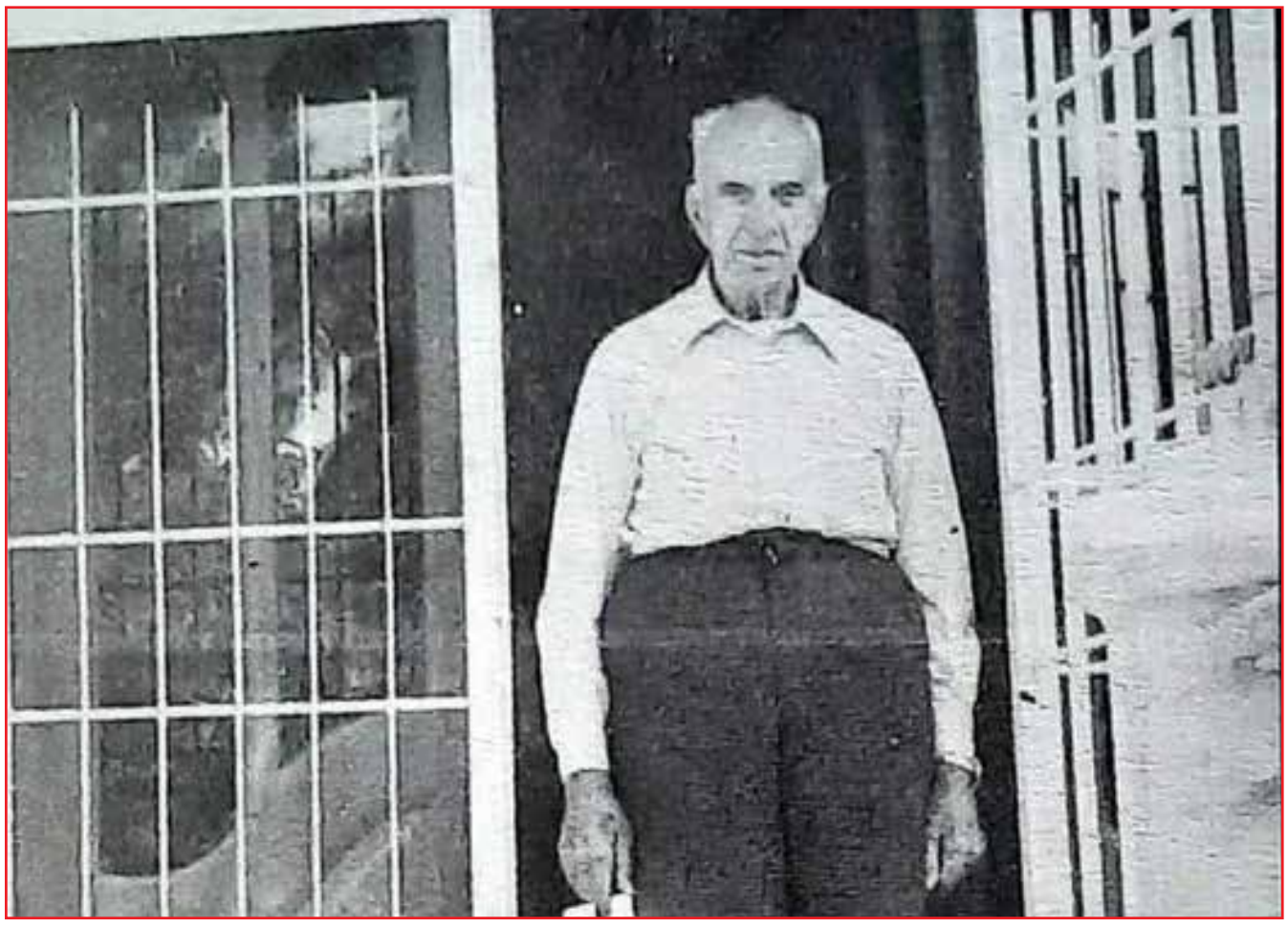

يقول الجراح العراقي المعروف الدكتور صائب شوكت بعد تتويج الملك فيصل الاول ملكا على العراق انتخب السيد فهمي المدرس للبلاط الملكي كان فهمي المدرس وطنياً بارزاً وقوميا عظيماً وكان الشعب العراقي خاصة في بغداد لم يزل بحالة غليان ضد السلطات البريطانية وكان فهمي المدرس يشجع هذا الانفعال وكان الملك فيصل الاول يدعو ذلك من وراء الستار فاستاء الانجليز من هذا العمل وطلبوا من السلطات البريطانية في لندن القضاء على الملك فيصل الاول وهذا الطلب لا يزال محفوظاً في ملفات وزارة الخارجية البريطانية حيث اطلع عليه بحسب ما اعلم بعض المؤرخين العراقيين ومن ذلك الحين تعرض الملك فيصل الاول بالم في بطنه وقشعريرة وحمى شديدة فارسل له البريطانيون طبيباً باطنياً هو الدكتور (سندرسن) ، وجراحاً اخصائياً هو الدكتور (براهام) هذان الطبيبان بعد فحصهما الملك فيصل الاول قررا ان مرضه حمى (ملاريا) التي من اعراضها البرد وما كان هذا التشخيص عن جهل او كان متعمدا للقضاء على حياة الملك فيصل الاول فالله تعالى والبريطانيون يعلمون ذلك ولكن الملك فيصل الاول شك في هذا التشخيص وطلب من حاشيته خاصة من (رستم حيدر) ان يجلب له طبيباً عراقياً من اجل فحصه وكان قد طرق سمعه بوجود طبيب قد درس الجراحة في المانيا وهو اخصائي يعتمد عليه فارسل رستم حيدر لمقابلتي في المستشفى العام الجديد الذي كنت اعمل فيه بصفتي جراحاً اخصائياً فأتاني رستم قائلاً: ان جلالة الملك فيصل الاول مريض وسبق ان فحصه اثنان من الاطباء البريطانيين وهو ونحن لم نطمئن من جراء هذا الفحص ومن تشخيص المرض الذي دعوا لتشخيصه فهو يرجو حضورك الى القصر الملكي وفحصه بحسب قدرتك وقابليتك العالية فاجبته اني كطبيب من واجبي ان اجيب دعوة كل مريضٍ لاسعافه ومعالجته ان كان ملكا او شخصاً اعتيادياً فأني جاهز لأذهب معك فذهبت الى القصر الملكي الذي يسكن فيه الملك فيصل الاول واسرته على شاطئ نهر دجلة خلف البلاط الملكي القديم وكان القصر المذكور تعود ملكيته الى احد اليهود المثرين في بغداد واظن انه يدعى (شعشوع). الانجليز اقروا بصحة تشخيصي لحالة الملك فيصل الاول وبعد فحص الملك فحصاً دقيقاً تبين لي بصورة باتة مرضه هو ليس بالملاريا بل انه التهاب الزائدة الدودية الحادة وان الزائدة في وضع متقيح على وشك الانفجار ومن المعلوم لدى الاخصائيين ان تفتح الزائدة يؤدي الى برد وحمى شديدة مع الم في ايمن البطن وبعد خروجي من غرفة الملك فيصل الاول بلغت رستم حيدر عن ذلك وقلت له ان الملك في حالة خطرة ويحتاج الى عملية مستعجلة فاجابني: كيف نتمكن من اقناع البريطانيين واطبائهم فأجبته انه مسألة بسيطة للغاية فأني سوف اخذ نموذجاً من دم الملك فيصل الاول واجري تحليله في المستشفى فاذا كان المرض هو ملاريا فسوف تظهر جراثيم الملاريا في الدم واذا كان المرض هو التهاب الزائدة الدودية فسوف يظهر تراكم عظيم في عدد كريات الدم البيضاء وبالفعل اخذت نموذجاً من دم الملك فيصل الاول وذهبت الى المستشفى وكان مدير المختبر بريطاني يدعى (دكي) وهو استاذ محترم وليس من المشعوذين فنسبت ان يقوم هو بفحص الدم لمعرفة الملابسات وعند فحص الدم تبين وجود تزايد عظيم في كريات الدم البيضاء ولا اثر لوجود جراثيم الملاريا فرجعت بتقرير فحص الدم موقعاً من قبل الاستاذ (دكي) وكان حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر وهذا كان موعد قدوم الطبيبين البريطانيين فاقبلا وانا هناك فاندهشا حين شاهداني فطلبت منهما ان نذهب سوية لنقوم بفحص الملك فيصل مرة اخرى فلم يتمكنا من رفض طلبي هذا فذهبنا الى غرفة الملك فيصل الاول وعند فحصنا اياه كانت اعراض التهاب الزائدة الدودية واضحة بدرجة انهما لم يتمكنا من الاعتراض عليها فقدمت لهما تقرير فحص الدم فاقرا بصحة تشخيصي للمرض وقررنا معا اجراء عملية مستعجلة حالاً وقبل المساء. فذهبت مسرعا الى المستشفى وحملت معي طاولة العمليات وجميع ما تحتاج العمليات من الات واضمدة ووسائط التخدير قمنا باجراء العملية في مساء ذلك اليوم فقام الدكتور (سندرسن) باعطاء المخدر وقمنا انا والدكتور (ابراهام) باجراء العملية فظهر وجود التهاب شديد في الزائدة الدودية التي كانت متقيحة وعلى وشك الانفجار وكان المصل قد تسرب منها الى داخل البطن فسبب ركوده تقلص الامعاء ولم يكن في ذلك الحين وجود مضاد الحياة (انتي بايوتك) وبعد العملية قمت بغسل المعدة واعطائه ما يحتاج من المصل الاصطناعي وبعد ثلاثة ايام بدأت الامعاء بالعمل وزال القيء وزال الخطر عن حياة الملك فيصل الاول. الدكتو رامين معلوف منعني من دخول القصر الملكي وافترى علي امام الملك فيصل وفي اليوم الرابع ابلغت (رستم حيدر) بزوال الخطر ولكن قلت له ان الملك يحتاج الى ملاحظة ومراقبة طبية دقيقة لتنظيم طعامه وحركاته ولكن في اليوم الخامس عندما كنت متاهباً للذهاب وجدت الدكتور (امين معلوف) بانتظاري وفي باب القصر الملكي وهذا الطبيب من اصل فلسطيني تجنس بالجنسية البريطانية واتى مع الجيش البريطاني الى بغداد فعينوه مدير الامور الطبية للجيش العراقي وحال وصولي الى باب القصر واجهني هناك قائلاً: بما ان الخطر عن حياة الملك قد زال فلا لزوم الى مجيئك الى هنا بعد الان فدهشت لهذا الكلام لان الطبيب المذكور لم يقم باي عمل طبي اثناء مرض الملك فيصل فاجبته انني قمت بواجبي كطبيب وليس لي اي علاقة بالملوك والسياسة فاذا كان جزائي هو منعي من دخول القصر الملكي بعد ان قمت بانقاذ حياة الملك فسوف تكون انت المسؤول عن ذلك وارجو ان تتأكد اني سوف لن ادخل القصر الملكي ولا البلاط الملكي بصورة باتة بعد الان ولدي من الواجبات والعمل الطبي العلمي ما يعوض لي عن ذلك فتركت القصر الملكي متأثراً للغاية اذكر هذه النبذة لأبين للقراء الاعزاء وضع البلاط الملكي وحاشيته في ذلك الحين وبالفعل لم اذهب الى القصر الملكي ولا الى البلاط لمدة سنين عدة وبعد مرور ثلاثة او اربعة اعوام اتاني (ثابت عبد النور) وهو شاب وطني قومي يتردد على البلاط الملكي وله صلة بالوزراء والحكام في ذلك العهد وقال لي: ان الملك فيصل الاول يسأل عليك ويقول هو الذي انقذ حياتي ولكن غاب عني لهذه السنين العديدة ويريد ان يعرف سبب هذا الغياب فاجبته: ان ذهابي الى القصر الملكي وقيامي بواجبي الطبي هو ما كان يحتمه علي مسلكي كطبيب وبينت له ما قاله لي الدكتور (امين معلوف) وقلت له ان قول الدكتور المذكور تلقيته كانذار من قبل السلطات العليا ومن الممكن من الملك وحاشيته فذهب (ثابت عبد النور) الى الملك فيصل الاول وبلغه بجوابي هذا فقال له الملك فيصل ان (امين معلوف) عندما ساله الملك عن غيابي عن الدوام لمعالجته زعم اني قلت له ان فيصل واخوانه الشرفاء رعاة أبل خانوا واصبحوا ملوكاً وطبعا تأثر الملك فيصل انني ليس من الاشخاص الذين يتفوهون بهذه العبارات فطلب من (ثابت عبد النور) ان يطلب مني الحضور الى البلاط الملكي وما كان بوسعي رفض هذا الطلب فذهبت حيث اعتذر الملك فيصل على ما حصل وانتهت المشكلة.

اما عن ترشيح الامير فيصل الاول ملكاً على العراق يمضي الدكتور (صائب شوكت) في مذكراته قائلا:. ان الملك فيصل الاول نال ولاء الضباط العراقيين العاملين في جيشه في سوريا واعتبروه شخصية قومية عربية لها دورها في الحركة العربية ومما لا ريب فيه ان لهؤلاء الضباط الفضل في اشاعة التاييد للامير فيصل الاول بين الوطنيين ولد الملك فيصل الاول في مدينة الطائف بالقرب من مكة المكرمة في ايار عام ١٨٨٣ وتوفي في مدينة (بيرن) في سويسرا في ١٨ ايلول ١٩٣٣ عندما بلغ السادسة من عمره ارسل الى قرية رحاب فمكث فيها بين ابناء عمومته واخواله ست سنوات يركب الخيل والابل ويكر ويفر حتى اذا اعتزم والده السفر الى استانبول اخذه واخوانه معه فتعلم العربية والتركية وبعض العلوم على اساتذة خصوصيين. نزلوا في استانبول بناء على اوامر السلطان عبد الحميد في قصر الوالي (فؤاد باشا) وقد خصصه السلطان لهم وعين والده في مجلس شورى الدولة عاش الامير فيصل في العاصمة العثمانية نحو عشر سنوات وفيها تزوج بابنة عمه (حزيمة) ابنة الشريف (ناصر بن علي) وفي عام ١٩٠٨ غادر الامير فيصل الاستانة الى مكة المكرمة حين عين والده شريفاً لها. عاد فيصل الى الحجاز وقد اكتملت

ذاكرة

العدد (5358) السنة العشرون -
الاثنين (30) كانون الثاني 2023

www.almadasupplementscom

رجولته فادناه والده منه وولاه قيادة الغزوات التي يقوم بها لإخضاع القبائل وتأديبها وفي سنة ١٩٠٩ انتخب نائباً عن لواء (جدة) في مجلس النواب العثماني فكان يذهب كل سنة الى الاستانة ليشترك في اعمال البرلمان ويعود بعد انقضاء دورته فينظم الى والده ويساعده في ادارة منصبه الخطير وكثيراً ما كان يمر بالقاهرة في ذهابه وايابه ليجتمع بقادتها ومفكريها ولما ثار (محمد الإدريسي) على الدولة العثمانية في نهاية عام ١٩١١ مغتنماً فرصة اشتباكها في الحرب مع ايطاليا وهم الذين ساعدوه وامدوه بالاسلحة اضطرب موقف الدولة في اليمن فاستنجدت بالشريف حسين امير مكة طالبة المساعدة ضد الادريسي فلم يتردد في تلبية الطلب وجند حملة بقيادة نجليه عبد الله وفيصل سارت من مكة الى (ابها) عاصمة عسير فطردت الادريسي وكانوا يحاصرونها وحطمت شوكته واعيدت تلك البلاد الى السلطة العثمانية زار فيصل سوريا للمرة الاولى عام ١٩١٣فقد خاف ولاة الامور الترك ان يهاجم البدو المحمل الشامي في عودته من الحجاز الى الشام فرافقه على رأس قوة من الجند لحمايته فلم يحدث له حادث واقام مدة في دمشق فتعرف على رجالها ومفكريها ودعاة الوحدةالعربية من ابنائها مما سهل له العمل بعد ذلك وجاء سوريا ثانية في عام ١٩١٥ في طريقه الى الاستانة وقد اختار السفر بهذا الطريق دون البحر لان الحلفاء ضربوا الحصار على موانئ تركيا عند بداية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ومنعوا دخول البواخر اليها وخروجها منها لما اظهرته من ميل الى الالمان وقد دخلت الحرب الى جانبهم بعد ذلك وبعد ان ختمت الدورة البرلمانية عاد فيصل ثانية الى دمشق واقام ضيفاً عند (ال البكري) وقيل ان الترك ارادوا من اقامته في دمشق ان يكون الى جانب (احمد جمال باشا) القائد العام في سوريا يومئذ فساعده في حملته على مصر وقيل انهم ارادوا ان يكون رهينة لديهم لكي يامنوا انتفاضة والده.

اقبل رجال الشام ومفكروها واعيانها على فيصل يدعونه الى اقناع والده باعلان الثورة على الاتحاديين وخلع طاعتهم وانشاء دولة عربية لما ظهر من سوء نية هؤلاء وتعمدهم اذلال العرب باعدام مفكريهم وادبائهم والصفوة المختارة من رجالهم وبنفي اسرهم الى اقاصي الاناضول تردد فيصل في قبول القيام بهذه المهمة ونصح رجال الجمعيات والاحزاب والمفكرين الذين حادثوه بالتأني والتروي خوف وقوع الكارثة وخوف تمكن الاجانب من احتلال البلاد كما سعى من جهة اخرى عند (جمال باشا) المعروف بـ(جمال السفاح) لاقناعه بالعدول عن سياسة الشدة والارهاب والبطش واتباع خطة اللين والمسالمة وعدم شنق المفكرين الاحرار ونفي الاسرى فلم يزده ذلك الا اندفاعاً في خطته الدموية غادر فيصل دمشق في النصف الاول من شهر مايس ١٩١٦ قاصداً مكة المكرمة بطريق المدينة المنورة للاجتماع بوالده واطلاعه على رأي السوريين ووصف حالتهم وابلاغه ما يلاقونه من عنت وارهاب وما كان بغافل عما يجري بل كانت المكاتبات والرسائل مستمرة بينهما وكان الترك يرجون ان يعود بسرعة على رأس جيش من عرب الحجاز ليشترك في الحملة الثانية وكانوا يعدونها للزحف على قناة السويس ومعنى ذلك انه كان يرمي الى غرضين متناقضين من رحلته: غرض رسمي ظاهر وهو العودة بجند للاشتراك في الحملة التركية وغرض خفي مضمر وهو وصف حالة سوريا لوالده وابلاغه دعوة السورين الموجهة اليه لاعلان الثورة وانقاذهم. واجتمع فيصل في المدينة المنورة بشقيقيه (علي وعبد الله) وقضوا ثلاثة ايام يبحثون الحالة ثم سافروا الى مكة المكرمة اعلنت الثورة العربية بعد سفرهم في ٩ شعبان ١٣٣٤ هـ وقد عهد الى الامير فيصل قيادة القوة العربية في المدينة وكانت محصنة يتولاها (فخري باشا) وفيها من العدد والتجهيزات ما لا قبل على العرب على اقتحامها وجهز الحسين بعد اعلان الثورة جيشاً سيره الى شمال الحجاز وعهد بقيادته الى ابنه فيصل الذي احتل (ينبع) وتوجه الى الشمال فاجتاز الوجه ثم نزل العقبة وتقدم نحو (معان) وحاصرها وقاتل الاتراك قتالاً شديداً في الحمراء الشام واجتاز وادي حوران حتى ابواب دمشق فدخلها فاتحاً منصوراً يوم ٣٠ ايلول ١٩١٨ دبر فيصل الامر واتفق مع الحلفاء على تجنيد جيش من اسرى العرب الذين كانوا في صفوف الترك بقودهم ضباط مدربون فتم تأليف هذا الجيش وسافر نحو الشام واصدر امراً بتعيين (علي رضا الركابي) حاكماً ادارياً للمنطقة السورية فلم يحظ هذا التعين برضى الفرنسيين ولا الانجليز ولا الاهلين وفي يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٨ سافر فيصل بحرا من بيروت الى باريس لحضور مؤتمر الصلح دون ان يحصل على موافقة السلطات الفرنسية في سوريا فتنكر له الفرنسيون وعرقلوا مساعيه وبناء على وساطة (لويد جورج) فقد قبل في المؤتمر وادى رسالته طالبا الاعتراف لسوريا بالاستقلال التام ثم عاد الى بيروت وحاول ان يوحد صفوف السوريين ويحصل على تأييدهم فلم يلق غير الجفاء وعدم الاكتراث. سافر الى لندن بعد ان تطورت السياسة الانجليزية الفرنسية في البلدان العربية وفي يوم ٨ اذار عام ١٩١٩ نادى به المؤتمر السوري ملكا على سوريا فلما عاد فيصل الى بيروت اتهم بممالئه الفرنسيين كما ان هؤلاء اخذوا يتربصون به الدوائر حتى زحف الجيش الفرنسي على دمشق يوم ٢٤ تموز ١٩٢٠ يقوده الجنرال (غورو) فقوض اركان الحكومة الفيصلية فاضطر فيصل للسفر الى (درعا) ولكن السلطات الفرنسية انذرته بمغادرتها فغادرها الى حيفا ثم الى بورسعيد ثم الى ميلانو في ايطاليا فمكث فيها الى ان رشح لعرش العراق وفي يوم ٢٣ اب ١٩٢١ نودي به ملكا دستوريا على العراق. واطلقت المدافع في بغداد معلنة اعتلاءه العرش. كان الملك فيصل الاول يطبق سياسة مرنة تعتمد على المساومة مع بريطانيا وهي سياسة (خذ وطالب) وكان يعتقد بان في امكان هذه السياسة إن تؤدي في نهاية المطاف الى استقلال العراق استقلالاً تاما لقد برهن بعد بضع سنوات من اعتلائه العرش انه ذو شخصية محترمة وخبرة سياسية وانه يمتلك موهبة في البقاء السياسي بالرغم من الظروف الحرجة وبعد عام ١٩٣٠ تناقص عدد العراقيين الذين كانوا يشككون في اخلاص الملك فيصل الاول لخدمة بلاده وبعد حكم قارب الاثني عشر عاما وجه ملك انجلترا الدعوة اليه لزيارة لندن فقبلها ولما حدث التمرد الاثوري عاد الى بغداد للعمل على وضع حد للمشكلة ولكنه وجد ان كل شيء قد انتهى وان الامر خرج من يده فاصابه الاضطراب الذي ادى الى فقدانه النوم وخانته شهيته فراح يتطلع الى الراحة عن طريق الافراط في التدخين وتناول القهوة المرة لذا فانه غادر البلاد لمواصلة العلاج وصل العاصمة السويسرية وشعر الملك فيصل بألم شديد ولما حضر الطبيب الخاص اشار على الممرضة بزرقه ابرة تحت الجلد فاستراح الملك واذن لحاشيته بالانصراف. وفي الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء ذلك اليوم استدعى الملك ممرضته وطلب اليها ابلاغ الحاشية بالحضور حالاً فصعد اليه الملك على شقيقه الاكبر ونوري السعيد ورستم حيدر وتحسين قدري فوجدوه يلفظ انفاسه الاخيرة نقل جثمان الملك فيصل الاول من محطة (بيرن) الى (برنديزي) في ايطاليا ومنها نقلته دراعة ايطالية مجللة بالسواد وسلمته الى الدراعة البريطانية. وصلت الدراعة حيفا ونقل الجثمان منها الى البر حيث نقلته طائرة خاصة الى بغداد بحراسة ثلاث طائرات من القوة الجوية البريطانية في فلسطين ومن الرطبة استقبلت الجثمان (٩) طائرات من القوة الجوية العراقية حتى مطار بغداد يوم ١٥ ايلول ومنه نقل الى البلاط الملكي حيث وضع على عربة مدفع وسار الموكب نحو المقبرة الملكية التي اعدت في الاعظمية ووري التراب وفي اليوم نفسه ١٥ ايلول ١٩٣٣ صدر عن الملك غازي الاول البيان الاتي (الى الشعب العراقي الكريم ان عواطف الاخلاص والمحبة التي انبعثت عن قلوب ابناء امتي على اثر الكارثة العظمى التي حلت بالبلاد بوفاة قائدها وباني كيانها جلالة والدي المعظم تغمده الله برحمته كان لها اعظم اثر في نفسي، وفي هذه الساعة التي يجيش قلبي فيها بالم الفراق وبشكر الامة على عواطفها الصادقة المواسية يحق لي ان انتظر من ابناء شعبي ان يؤازروني بكل قواهم كما آزروا والدي في جهاده وان يساعدوني على النهوض بالمسؤولية العظمى التي القتها العناية الالهية على عاتقي وان يعملوا واياي على تمجيد ذكرى فقيد الامة وسليل البيت الهاشمي وتطيب روحه وذلك ببذل كل ما في وسعنا في سبيل تحقيق امانيه السامية). وبمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة الملك فيصل الاول اقيم في بغداد احتفال كبير شاركت فيه وفود من جميع انحاء العراق ومن مختلف البلدان وتحول العزاء الى تظاهرة قومية عبر فيها الجميع عما يكنونه للملك الراحل من محبة واعتزاز وتقدير.

جريدة الاتحاد ١٩٨٧

قصة شارع غازي في بغداد

لمعان عبدالرحمن

شارع غازي هو ثاني اكبر شارع من شوارع بغداد متصلا بالفرع المقابل لسوق الشورجة، وفيه تجار المواد الغذائية وتجار السكائر المتنوعة من عراقية وعربية واجنبية وبعلامات معروفة او غير معروفة، والتي وصلت الى السوق بالطريق الرسمي او عن طريق التهريب «سيكاير لا يعلم الا الله ماذا تحمل من اضرار مضافة الى الاضرار المعروفة عن السيكاير» ثم لا يفارقك باعة السيكاير بالجملة والمفرد الا بعد ان تطل على (شارع غازي) الذي يملأه المتعاملون بالدولار والذين تعرفهم من رزم النقود التي يحملونها بايديهم ويلوحون بها في الفضاء امام انظار اصحاب السيارات المارة بين الزحام في الشارع. حيث ان تجارة السيكائر تباع بالعملة الاجنبية ومنها ما يباع بالعملة العراقية. وكثيرا ما نرى حالة الارباك التي يعيشها الشارع بسبب الزحام والذي يخلقه المتعاملون بتبديل العملات الاجنبية، خصوصا ان مناطق سكنية شعبية تقع على امتداد الشارع الا ان للشارع فقد اصبح تسميته بانه شارع رجالي فتجد المرأة حرجة عند المرور فيه، لذا فالنساء يسلكن الدرابين داخل المحلات ويخرجن عن طريق شوارع اخرى تفادياً للمرور بهذا الشارع. وقد اضحت الرصافة مهيأة لتوسع حضري رئيس، بعد ان هدم مدحت باشا سور بغداد عام ١٨٦٩ وانشاء السدة عام ١٩١٧ لحماية بغداد من الفيضانات لذا شهد شارع الرشيد عام ١٩١٥ واكمله الانكليز عام ١٩١٨ اراضي واسعة على اطراف منطقة الرصافة، حيث كانت خالية من التطوير واوضحت بمنأى من خطر الفيضان «العلوية» معسكر الهنيدي «الرشيد» وبذلك تم استحداث نقطة جذب في اتجاه الجنوب وفي الوقت نفسه استحدث ربط جديد مع الكرخ اذ شيد جسر مود «الاحرار حاليا» عام ١٩١٨ فساعد على توسع الكرخ بما في ذلك منطقة السكك في الصالحية، واثر انهاء الانتداب البريطاني عام ١٩٣٢، كانت الحكومة العراقية تواقة الى تطوير بغداد بصيغة مدينة حديثة على غرار الانموذج الاوربي، حيث أعد تصميم اساس عام ١٩٣٥ اقترح من بين جملة اشياء فتح شوارع عريضة واسعة اثنان منها تم فتحهما مباشرة وهما شارعا غازي والشيخ عمر عام ١٩٣٦، وفي عام ١٩٥٤ شق شارع عريض وسط الرصافة اطلقت عليه شارع الخلفاء «الملكة عالية» ثم الجمهورية قبل اطلاق التسمية الجديدة، وقد ساعدت الشوارع المستحدثة في استمرار نحو المدنية الطولي على امتداد مسار النهر. كما ان شارع غازي (الكفاح) يحتفظ بطبيعة ميزته عن سواه من الطرق المستحدثة في منطقة الرصافة القديمة وتتمثل في حفاظه على الاستعمالات السكنية، الى جانب الاستعمالات التجارية المستحدثة، وقد ظهر فيه التحول المميز من نمط السكن المنفرد الى نمط السكن المتعدد الطوابق «الشقق السكنية». ومن أشهر المناطق التي يخترقها شارع غازي مجيد كنّه، وهو رجل اعدمه الانكليز اثناء احتلالهم بغداد وقبره موجود في مقبرة «الشهداء الاتراك»، وكان ينتسب الى ست هدية، وفاضل عباس المهداوي، صاحب المحكمة الشهيرة في تاريخ العراق السياسي الحديث، كان ينتسب الى محلة المهدية والتي كان من سكنتها ايضا «بيت بنية وبيت النائب» وفي المهدية دربونة اسمها دربونة اسطة نصر ذكرها فيلكس جونز ضابط الاستخبارات الانكليزي قبل ٢٠٠ سنة. أما المحلات البارزة في تلك المنطقة منها خان اللاوند وحمام المالح وست هدية وسيد عبدالله والفضل والجوبة والطوالات وفضوة قره شعبان والكولات وابو دودو كما ان اضرحتها قنبر علي وابو سيفين وسراج الدين والالفي والشيخ عبدالقادر الكيلاني. الا ان هناك استغرابا للشيخ جلال الجنفي حول اطلاق تسمية «الكفاح» على هذا الشارع، بالرغم من انه لم تظهر على هذا الشارع اي صورة من صور الكفاح المسلح او السلمي، لذا فان اعادة تسميته بشارع غازي سّر الجميع من موتى وأحياء لان الملك غازي كان محمود السمعة وقد قتل مظلوما، كما انتقد نظام السير فيه مطالبا ان يكون ذا ممرين بدلا من ممر واحد لاتساع عرضه. اذن فهذه هي قصة شارع من اهم شوارع بغداد هو شارع غازي في بغداد

مجلة الف باء، العدد١٥٤٩ لسنة ١٩٩٨/٦/٣.

العدد (5358) السنة العشرون -
الاثنين (30) كانون الثاني 2023
www.almadasupplementscom

عندما قرر عمال المطابع ايقاف إصدار الصحف

شهاب احمد الحميد

باحث راحل

ما ان تم القضاء علىحركة مايس ١٩٤١. واستكملت قوات الجيش البريطاني احتلالها العسكري لبغداد للمرة الثانية، حتى خضعت الصحف، المجلات، وسائر المراسلات والمطابع الى رقابة عسكرية شديدة، وقيدت الحريات العامة وزج المئات من اصحاب الرأي والفكر،

والصحافة في السجون وابعد العشرات منهم وازدادت الحياة سوءا بعد ان توقفت عن الصدور صحف عدة تعرض عمال المطابع من جرائها للبطالة وتفاقمت الازمة المعيشية للمواطنين بعد ان دخل بغداد في غضون شهر حزيران نحو مئة الف جندي عسكروا الى الجانب الغربي منها – اي في الكرخ –واحتل ضباطهم معظم الدور الحديثة المجاورة لمعسكرهم فارتفعت اسعار الحاجيات ارتفاعا فاحشا،

وتعذر على الطبقتين الفقيرة والمتوسطة العيش بيسر فانصفت الوزارة الموظفين والمستخدمين بزيادة مرتباتهم غير ان تلك الزيادة لم تجد نفعا اسعار المواد الاساسية تضاعفت عشرات المرات بشكل متصاعد ومستمر ومما زادالطين بلة ان عددا من الاعيان والنواب، والوزراء، وكبار الموظفين نزلوا الى الاسواق لشراء المواد واحتكارها مما تسبب في تعميق الازمة المعيشية للمواطنين بشكل لايطاق فاصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية بيانا الى متصرفي الالوية كافة رجت فيه استفزاز حمية ارباب الشهامة والمروءة لجمع التبرعات المستعجلة لمساعدة الفقراء الذين نكبوا بارتفاع الاسعار العامة ارتفاعاً فاحشا ادى الى انتشار المجاعة والامراض بين الطبقة الفقيرة من الناس وبالرغم من قسوة الجوع فقد كانت اصابع المواطنين تشير بالاتهام الى الجيش البريطاني المحتل الذي تسبب وجود اعداده الضخمة في بغداد بارتفاع الاسعار، وخلق الازمة المعيشية مما حدا السفارة البريطانية ببغداد الى اصدار بيان مطول نفت فيه تلك الشائعات التي كانت تتردد على السنة المواطنين.

وفي مطلع ١٩٤٢ ومع زيارة (ولتر مدنكتون) الرئيس الاعلى لادارة الرعاية البريطانية في الشرق الادنى الى العراق. وهو الذي كان يغدق على بعض الصحفيين المال الجزيل كلما اجتمع اليهم ووجههم التوجيه اللازم، بدت الحياة اكثر قسوة من اي وقت مضى حيث اعلنت الوزارة السادسة التي شكلها نوري السعيد في حينها باضطهاد الوطنيين والاحرار واصبح شغلها الشاغل وهمها الوحيد تسيير المصالح البريطانية واعلان الحرب على دول المحور، ومكافحة الافكار الفوضوية والهدامة.

في الوقت الذي ضاقت فيه الحياة بالطبقة العاملة وشهدت الحركة الطباعية اسوأ كساد في تاريخ العراق الحديث حيث اصبحت فيه الاجور التي يتقاضاها عمال المطابع لاتتناسب والاسعار المحلية السائدة، وكانت الاوضاع العامة سيئة جداً بحيث اعتبرت فيه مديرية الرعاية (قيام مديرية السجون بانتاج الصمون لتخفيف وطأة ازمة الخبز في العاصمة) مكسبا من مكاسب الوزارة السعيدية للترفيه عن المواطنين.(وبالرغم من وجود قانون العمل فقد كان عمال المطابع يعملون بدون وقت محدد.. يأتون الى مطابعهم في الصباح ويخرجون في ساعة متأخرة من الليل.. وفي ايام جلسات المجلس النيابي يحمل عمال مطابع الصحف هموما متزايدة، حيث كانت الصحف تتسابق في نشر اكبر مساحة من الخطابات. منها ما ينشر من خطب المعارضة ومنها ما ينشر من خطب المؤيدين للوزارة وبالاضافة الى ذلك ساءت الحالة المعيشية لعمال المطابع، وعمت البطالة جميع اصناف مهنة الطباعة وقد بدأت الصحف تصدر باربع صفحات لقلة الورق. وتعطلت الكثير من المطابع لعدم وجود الادوات الاحتياطية.. وهكذا غدت الحياة اكثر قسوة من اي وقت مضى وعلى الرغم من قلة عدد عمال المطابع، الا ان معظمهم كان يقرأ ويكتب، فيها كان بعضهم يمتلك جذوراً ثقافية ومنهم من تعلم اموراً كثيرة بحكم طبيعة المهنة، وارتباطها بحركة تطور الثقافة والفكر والادب على المستويين القومي – والطبقي. لهذا كله لعب عدد من عمال المطابع دوراً كبيراً.. ومؤثراً في تدارك الامور وكانت طبيعة تواجدهم في المناطق الشعبية من بغداد تسمح لهم بعقد اللقاءات وتبادل الاراء حول ضرورة وضع حد لضائقتهم المعيشية فاتخذوا من مقاه عدة في بغداد مقرات لتجمعهم مثل مقهى ياسين في شارع ابي نواس واخر في الصالحية، وثالث في جانب الرصافة بالقرب من مطبعة الحكومة ومقاهي شارع المتنبي والميدان بالاضافة الى اتخاذهم مسكن احد شعراء عمال المطابع مقرا للاجتماعات المهنية النقابية يلوذون اليه كلما وجدوا مضايقة من شرطة التحقيقات الجنائية. وفي عطلة يوم الجمعة المصادف ٢٩ تشرين الاول ١٩٤٢ اجتمع بعض عمال المطابع وكان معظمهم من العمال المرتبين من مختلف الاتجاهات الوطنية والقومية والديمقراطية للتشاور فيما بينهم بشأن وضع حد لاوضاعهم الاقتصادية المتدهورة، ونتيجة للمشاورات السريعة قاموا بتنظيم مذكرة تضمنت جملة من المطاليب كان اولها زيادة رواتبهم بمعدل لايقل عن ٢٥٪ وتحديد ساعات العمل في جميع المطابع الاهلية بثماني ساعات، ودفع مخصصات الاعمال الاضافية ومنحهم الاجازات المرضية والاعتيادية، والالتزام بقانون العمل رقم ٧٢ لسنة ١٩٣٦. وقد انبثقت من بينهم لجنتان تشكلتا للمتابعة وتنظيم الاتصالات مع اصحاب المطابع الاهلية، وللتفاوض مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وبعد تمحيص المذكرة تم تبليغ الجهات ذات العلاقة بان عدم تنفيذ المطالب خلال ٤٨ ساعة سيؤدي الى اعلان الاضراب العام.

ولن يعود عمال المطابع الى اعمالهم مالم تتحقق مطاليبهم كاملة لهذا فقد ابدت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية اهتماماً كبيراً حال تقديم الطلب في يوم السبت الموافق ٣٠ / ١٠/ ١٩٤٢ وفي مساء اليوم نفسه اجتمع المتفاوضون فتبين لهم اولا: ان وزارة العمل: تؤيد مطاليب العمال بتطبيق قانون العمل ولكنها تتمنى عدم القيام بالاضراب. ثانيا: ان اصحاب المطابع لم يهتموا للامر باديء ذي بدء، واعتقدوا بانهم يتمكنون من التفريط بالحقوق المشروعة لعمال المطابع من خلال المماطلة والتسويف، وكان اشدهم قساوة وتعجرفا اولئك الذين اصبحوا اصحاب مطابع اثناء الحرب وكانوا عمالا قبلها ! وكان لسماع عمال المطابع نتائج المفاوضات وقع كبير في نفوسهم، ورفع معنوياتهم، فازدادوا تماسكا بحيث اصبحوا على مطلق الاستعداد لاعلان الاضراب، بل انهم اخذوا يترقبون اللحظات التي تعلن انتهاء المدة المحددة لاعلان اضرابهم التام والشامل، ليبرهنوا على قوتهم ووحدتهم وتفانيهم في النضال من اجل الحصول على مطاليبهم المشروعة، وكان يوم الاثنين الموافق الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٤٢ يوما ساخنا ليس في تاريخ الحركة النقابية لعمال العراق فحسب بل في تاريخ العراق كله.. بما شهد من احداث مثيرة تجاوزت في ابعادها ومؤثراتها تاريخ الصحافة والطباعة. ففي ذلك اليوم اعلن العراق الحرب على دول المحور الثلاث، وحين خرجت الصحف مزدانة بعناوين بارزة لخطاب العرش الذي القاه الوصي عبد الاله مفتتحا به مجلس الامة قائلا (فقضية الامم المتحدة، هي قضية الامة العربية وكل ما ورد في ميثاق الاتلانتي، وخطب رئيس وزراء بريطانيا، ورئيس جمهورية الولايات المتحدة، ووزير خارجية بريطانية، واخيراماسمعه مجلس الامة البريطاني من المارشال سمطس رئيس وزراء جنوبي افريقيا ينطبق كله على سياستنا الخارجية)،كان عمال المطابع يرددون بعض كلمات الاستهجان لخطاب العرش، وهم يعانقون نور الشمس أول مرة في حياتهم ويداعبون خيوطها في وضع الظهيرة، بعد ان تركوا جميعا دياجير الظلام التي تقبع بها مطابعهم في تلك السراديب المعتمة ذات الرائحة المتعفنة التي تنبعث من الجدران الرطبة، معلنين اضرابهم التام والشامل،فقد لازم معظمهم دور سكناهم ونظم فريق اخر منهم سفرات جماعية حشدوا فيها بعضا من الذين يخشىمن تعاونهم مع السلطة البائدة، وقد بذلت اجهزة القمع السعيدية، ولاسيما الشرطة الجنائية كل ما في وسعها لكسر الاضراب ملاحقة عمال المطابع والصحفيين التقدميين، مستعينة ببعض اصحاب المطابع وبعض العاملين باللزمة فيها، ولكن كل تلك الجهود ذهبت هدراً.

ولما كانت وسائل الارهاب لم تجد نفعا، وخشية ان يستمر الاضراب وتتعمق ازمة السلطة، وتتعالى اصوات النقد والاستنكار لمظاهر الاحتلال البريطاني الجديد، طلب وزير الشؤون الاجتماعية احمد مختار بابان من الاستاذ مصطفى جواد الذي كان يشغل منصب ملاحظ العمل في الوزارة والاستاذ هاشم جواد مميز العمال (التوسط لدى العمال المضربين) من خلال لجنة الاضراب، وبالفعل فما كادت شمس تشرين تنحسر خلف الافق حتى كان لفيف من العمال على موعد مع الوزير الذي استقبلهم بكلمات الترحاب وخاطبهم وهكذا تم الاتفاق على اصدار البيان المشترك التالي.

الى / مميز العمال بوزارة الشؤون الاجتماعية. لقد تفضل معالي وزير الشؤون الاجتماعية فقابلنا نحن ممثلي عمال المطابع وبين لنا ان ما طلبناه في عريضتنا المقدمة الى وزارة الشؤون الاجتماعية بتاريخ ٢٦/ ١٠/ ١٩٤٢حول زيادة اجورنا كان قد جرى الاتفاق عليه بين الوزارات المختصة واصحاب الصحف والمطابع، واننا ابتداء من هذا الشهر سننال مخصصات غلاء المعيشة مقدارها ٢٥ بالمئة (خمسة وعشرون بالمائة) وكذلك فانه سينطبق في احوال عملنا جميع ما نص عليه قانون العمال وتعديله.، لهذا وقع على هذا الكتاب عن جميع عمال المطابع ونتعهد بالاتصال بجميع العمال المذكورين لافهامهم ذلك وعودتهم الى العمل هذا اليوم اليوم ٣/ ١١/ ١٩٢٤ محمد اسماعيل وحسين على الناصر.. عن العمال.

وقد تم طبع الكتاب المذكور ووزع على جميع العمال واصحاب المطابع في تلك الليلة.

ومع هذا فلم تصدر في صبيحة اليوم التالي سوى صحيفة واحدة عمد عمال المطابع على اخراجها بصفحة واحدة تأييدا لاضرابهم فنشرت تلك الصحيفة خبر الاضراب في المكان المخصص لافتتاحيتها تحت عنوان بارز، هو (اضراب عمال المطابع) الذي جاء فيه:-

(اضرب امس عمال المطابع لتاييد مطاليبهم المتضمنة زيادة اجورهم بمناسبة غلاء المعيشة وتحديد ساعات العمل اليومي بثماني ساعات ودفع اجور اضافية اذا زادت مدة العمل على ذلك، وهذه مطاليب مشروعة سبق لمطبعة الاهالي ان قبلت بها تجاه عمالها، ونأمل ان تقبل بها سائر المطابع قريبا لان اسعار ضرورات المعيشة قد تضاعفت واصبحت اجور العامل لاتسد حاجاته الضرورية بمفرده) ولم تصدر هذه الجريدة بشكلها الاعتيادي لان عمال المطبعة وان لاقوا منها تأييدا لمطاليبهم لم يريدوا ان ينفرطوا عن زملائهم ويستأنفوا العمل قبل ان ينالِ جميع عمال المطابع مطاليبهم المحقة. وقد علمنا اخيراً ان الحكومة توسطت بالامر فقبل سائر اصحاب المطابع بمطاليب العمال ونأمل ان ينتهي هذا قريبا). وهكذا خاض عمال المطابع اول اضراب في تاريخ الصحافة والطباعة في العراق، وكان ذلك يوما مشهوداً حقا في تاريخ الحركة العمالية ايقظ الشعب الذي تنبه معجبا ومتعاطفا مع هذه الشريحة العمالية التي صنعت شيئا لم تصنعه فئة من العمال بمفردها،في ذلك الوقت المتأزم وتلك الاونة المصيرية.

وكان للتماسك الاخوي الرائع لعمال المطابع اثر كبير في توجيه تلك الضربة الفولاذية التي اذهلت السلطة البائدة واصحاب المطابع وجعلتهم يلبون مطاليب العمال المضربين بعد اضراب دام يوما واحدا فقط، بحيث كان من شروط العودة الى العمل مطلب جديد له دلالته هو عدم استقطاع اجرة العمال عن يوم الاضراب او اعتباره اجازة اعتيادية بل اصروا على ان يكون يوم عمل باجر تام فاستجيب لهذا المطلب ايضا، وعاد العمال الى اعمالهم في صبيحة اليوم التالي فرحين مستبشرين بالنصر الذي حققوه.

من كتاب تاريخ الطباعة في العراق

العدد (5358) السنة العشرون -
الاثنين (30) كانون الثاني 2023
www.almadasupplementscom

حكاية باص الخشب البصري

عند زيارة الزائر الى مدينة البصرة قد يلمح بصره صندوقا خشبيا يمشي بعجلات وعندما تسأله عن على هذا الصندوق المتحرك يعلمه البصريون انه (باص الخشب) هوية ورمزا لتراث وفلكلور البصرة دخل المدينة في نهاية خمسينيات القرن الماضي

وبقي فيها الى يومناهذا يجوب عباب شوارع وازقة المدينة خاصة في شوارع قضاء ابي الخصيب حيث انه وسيلة النقل الاولى لا بل المميزة هناك كان في بادئ الامر سيارة لنقل الاحمال الا ان تطور المدينة يومذاك وحاجة الناس الى وسيلة نقل حول بواسطة نجاري البصرة المبدعين الى سيارة لنقل الركاب حيث صنع الجسد والابواب والمقاعد من الخشب لذالك سمي بباص الخشب الزبير وابو الخصيب والتنومة هي المناطق الاوالى التي عمل فيها هذا الباص حيث كان يستخدم لنقل الاشخاص في الداخل بينما يستثمر سطحه والدكة الخلفية لنقل المحاصيل الزراعية التي كانت تنقل بواسطته الى سوق العشار اضافة الى الأشخاص الذين يتعلقون بمؤخرته عند الازدحام.

يصنع الجسد الخارجي للباص من أخشاب الجاوي والصاج وخشب التغليف الذي يستخدم لتغليف الجوانب الخارجية ويتكون الباص من ثلاثة أجزاء الجزء الاول الذي يحتوي على(قمارة القيادة) إضافة إلى مقعدين اماميين ام الجزاء الثاني فهو الجزء الوسط الذي يحتوي على ٦ مقاعد متقابلة ولعل هذه المقاعد ساعدت كثيرا في تطوير العلاقات الاجتماعية بين راكبيه يومذاك عندما كان الباص يقطع مسافات طويلة بين مناطق البصرة اما الجزء الثالث وهو الجزء الخلفي فيتكون أيضا من مقاعد متقابلة وباب ضغير لنزول الركاب وهذا الجزء من الباص له خصوصية كبيرة خاصة في الأعياد والأعراس حيث يحبذ الاطفال الفرحون والفرقة الموسيقية الجلوس عند هذه الخانة ويهتفون بصوت عال (هذا سايقنا الورد هسة يوصلنا ويرد).

وعند سوق البصرة القديمة بقي مراب واحد يمكن ان تشاهد فيه الباص الخشبي والذي ينطلق منه قاصدا مناطق حمدان والمطيحه والخوره وغيرها من مناطق ريف البصرة الجميل وهناك مقهى خاص في هذا المرآب يتجمع فيه سائقو الباص ينتظرون دورهم لنقل الركاب من والى هذه المناطق الباص الخشبي بقي صامدا في شوارع مدينة البصرة على الرغم من قدم انواع الموديلات التي ينتمي اليها هذا الباص و دخول الكثير من سيارت النقل الحديثه الا ان له خصوصية متميزة هنا في مدينة البصره فالعديد من سكان هذه المدينه يعتبرونه جزءا اساسيا من تراث هذه المدينة لا بل ان البعض يقصدون بين حين واخر لتنزه وتمتع بجولته فيعيدهم الى اياما اصبحت في مذكرتهم أشبه بأحلام

جريدة الاتحاد عام ١٩٨٥

نوري السعيد والمطرب محمد عبد الوهاب

كمال لطيف سالم

دأب نوري السعيد رئيس وزراء العراق الاسبق، بصورة خاصة على فتح الراديوعلى الاذاعة العراقية حالما يستفيق صباحا لسماع نشرة الاخبار الاولى. و بعد ان يطمئن ان كل شيء على ما يرام، يبدأ بتناول افطاره وهو يستمع الى اغاني الصباح.

، و كانت قراءة الاخبار محصورة بين حافظ الدروبي و موحان طاغي. انتهى موحان من قراءة نشرة الاخبار الصباحية ثم مضى ليقدم مجموعة من الاغاني الصباحية، كانت الاغنية الاولى اسطوانة محمد عبد الوهاب الشهيرة " جبل التوباد حياك الحيا " كان على الطرف الآخر نوري السعيد يستمع مع الوف العراقيين الى برنامج الصباح و ما ان سمع المقطع الاول من تلك الاغنية حتى تملكه الغضب و ادار قرص الهاتف على دار الاذاعة العراقية و طلب مديرها محسن محمد علي الذي لم يكن موجودا، كان الوقت مبكرا و المدير ربما غارقا في نومه.

فاضطر نوري السعيد ان يسأل عن المذيع، منو هذا اللي كان يذيع؟ قالوا له انه موحان طاغي. قال اريد حضوره الان، قولوا له رئيس الوزراء يريد أن يكلمك. اسرع السيد موحان الى التلفون و التقط السماعة مضطربا. ما الذي فعله يا ترى ليجعل رئيس الوزراء يطلب مخاطبته في هذا الصباح الباكر، و لم يكن بعد قد تناول حتى استكان شاي يبلل به ريقه. التقط السماعة و اجاب: " نعم سيدي. " فجاء صوت الباشا يهدر من الطرف الآخر:

وين ذوقكم انتو كلكم يا اللي تشتغلون بالاذاعة، الناس بعدهم على ريقهم و انتوتسمعوهم جبل التوباد؟ تريدون تبجوهم من الصباحيات؟ يعني ماكو اغنية بالدنيا فيها شوية فرحة و استبشار حتى تسمعوهم هالأغاني؟؟. يا ولدي موحان، خلونا نسمع شي يفرحنا. اغاني عراقية مثل على شواطي دجلة مر، وللناصرية للناصرية، تعطش و اشربك ماي بجفوف ايديه، بستات عراقية تونس الناس.

لم يكن بيد السيد موحان طاغي غير ان يعتذر لرئيس الوزراء، ثم يعد نوري السعيد ان يبلغ الآخرين بكلامه بحيث لا يتكرر ذلك في المستقبل.

محلات بغداد ايام زمان

حـمـودي الانـصـاري
صحفي راحل

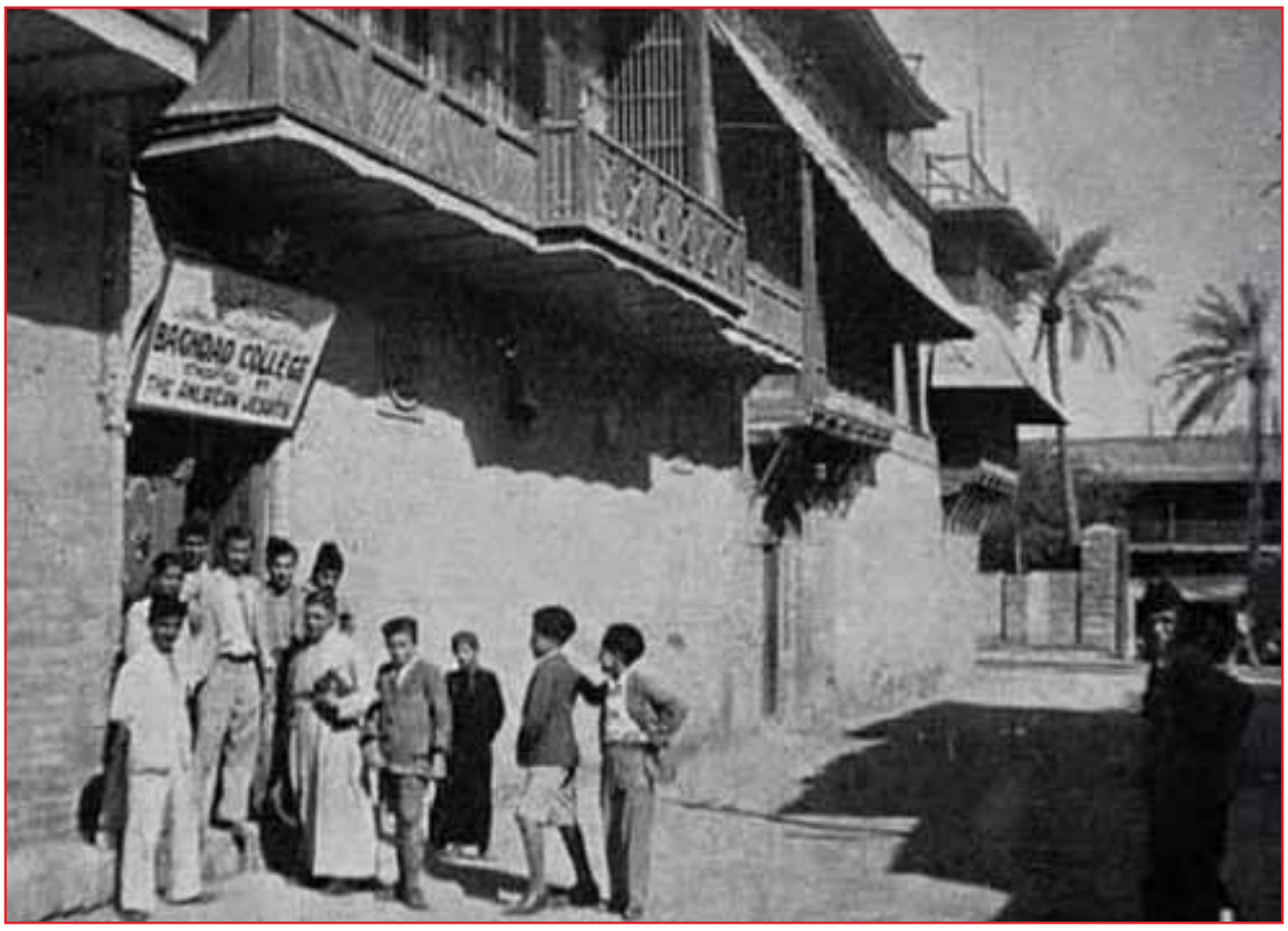

المحلة مجتمع صغير تسوده علاقات تعتمد المعرفة الشخصية أساسا لبلورتها والانتماء إليها هو انتماء تعزيزي يوطد الانتماء إلى الوطن بمفهومه التقليدي الذي يستوعب خارطة الوطن من حيث الحدود الجغرافية والإبعاد السياسية. وكان الأقدمون من العراقيين يتفاخرون في الانتساب إلى محلاتهم من خلال ابراز القيم السلوكية النوعية معلنين عن استعدادهم للدفاع عنها في حالة وجود خطر يداهمها.

لم يكن تفاخرهم لأسباب شخصية ولا من باب عرض العضلات ليظهر فوقها الوشم للادعاء بمجد شخصي وبطولات وهميه كان الانتساب إلى المحلة يعني الانتساب الى الخلق الرفيع والعادات الحسنة كنصرة الضعيف وحماية الجار وإيواء ابن السبيل والمساهمة في الأفراح والأتراح والتبرع بشيء عيني كنقود مثلا وخير مثال على ذلك..

الشوباشي الذي يقام قبل الزواج بفترة وجيزة وسط الزغايد والبستات الشعبية مثل " فانوسكم عالدرب هو العمة عيوني " كناية عن جمال العروس. وعلى صعيد المحلة كانت تمارس الحياة اليومية من خلال تجسيد المروءة والشهامة والشجاعة وكرم الاخلاق وطرح الذات الشخصية طرحا نوعيا يسهم في توطيد العلاقات الاجتماعية ويبنيها بمفاهيم اسرية حميمة وكأنما المحلة أسرة واحدة وما لعبات "المحيبس " في شهر رمضان الفضيل وتبادل الزيارات بين محلة وأخرى الأنموذج لهذه الإخوة المبنية على المودة والحب والاحترام والتقدير بكفات متساوية بين محلة وأخرى.

إن هذا الشعور يستمر في التنامي العاطفي وبلورة المشاعر الوجدانية فيوطد علاقات اجتماعية جمة تتحول فيما بعد إلى مفهوم المواطنة بمعناه الشمولي العام وهكذا تتحول تقاليد المحلة إلى ممارسة وطنية تذكي الروح الوطنية وتفرز الغث من السمين في درجة الولاء للوطن ،، التي نحن اليوم بأسس الحاجة للتعامل معها بقيم حضارية عليا تيمنا بقول الشاعر.

ولي وطن الیت إلا أبیعه
ولا أرى غيري له الدهر مالكا
عمرت به شرخ الشباب منعما
بصحبة قوم أصبحوا في ظلالكا

أن أسماء المحلات تقترن دائما بأبرز الدلالات الزمكانية والشخصية والقبلية وتنسحب عليها لغة النظام السياسي القائم في حينه كما سنرى من كثرة الأسماء التركية في محلات بغداد قبل قرنين سلفت وكالاتي: ١- محلة الشط:

هي محلة ألسنك الحالية التي أصبحت بعد الاحتلال البريطاني مقرا للجيش الانكليزي وكانت قبل ذلك في العهد العثماني مقرا للقنصلية الانكليزية وبعد الاحتلال سكنتها (مس بيل) مهندسة المخابرات البريطانية في العراق وقد أطلقت على دارها اسم "دار العفة" التي كانت تدار منها مجمل مفردات العمل ألاستخباري البريطاني في بغداد والعراق عامة.٢- محلة السبع أبكار: سميت بهذا الاسم ولاتزال عليه حتى يومنا هذا حيث كان في احد بساتينها بئر ماء علية سبع بكرات للسقي يعود للحاج عبد الرحمن أفندي ابن الحاج محمد جلبي الباججي.

باع ربعا منه الى يوسف عزرا بحر بألف قران "سكة محمد شاه" ٣- محلة حمام الراعي: هي محلة الدبخانه فيما بعد. ٤- شريعة الغالبية: وهي شريعة الميدان وقد نسبت هذه الشريعة إلى اسم عشيرة بهذا الاسم كان بعض من منتسبيها يسكن في زقاق منها. ٥- محلة كاتب العربية: وكانت زقاقا من أزقة رأس القرية وكان فيها دير راهبات. ٦- محلة تلال شاه قولي وتكتب أحيانا "شاهقول" وهي محلة جديد حسن بشا والتي مازال البغداديون الذين ولدوا فيها او عاصروها يعرفونها بهذا الاسم وهي مشهورة بوجود سراي الحكومة وساعة القشلة وقد اتخذ هذا السراي مقراً لأول حكومة بعد الاحتلال البريطاني وجزء من العهد الملكي –وهو رمز معماري قديم يتسم بعمق وعرض أساسات الجدران فيه وبه استقرت اول حكومة عراقية في بداية الانتداب البريطاني برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب وشغل فيها السيد طالب النقيب وزارة الداخلية وكان يوصف بالرجل القوى الكريم في ولائمه بعد الدوام الرسمي وكان الى جانب كل وزير عراقي مستشار انكليزي صاحب الحل والربط وراء الكواليس وكان فيلبي هو المستشار الخاص لوزارة الداخلية والذي أصبح وزيرا للداخلية بعد نفي السيد طالب النقيب إلى إحدى جزر المحيط الهندي. ٧- محلة طاق صلال: وهي محلة الحيدر خانة الحالية وكان فيها طاق أزيل فيما بعد وهي مشهورة بجامع الحيدر خانه المنبر الوطني لثورة العشرين حيث كان الملا عثمانٍ الموصلي يلقي منه خطبه الحماسية التي تتحول منطلقا إلى تظاهرة شعبية تجوب شوارع بغداد هاتفة بسقوط الاحتلال البريطاني وكان المرحوم محمد مهدي البصير يلقي منه غرر قصائده في الوطنية منددا بالاحتلال البريطاني.٨- محلة التمارة: وهي الشورجة الحالية وكانت مختصة ببيع التمر في محالها.٩- محلة كموش حلقة محلة سي: أي محلة الحلقة الفضية وسميت فيما بعد محلة خضر بيك حيث انشأ فيها جامعا وهي قسم من محلة قنبر علي. ١٠- محلة خرطوم الفيل: وهي محلة باب الأغا الحالية في شارع الرشيد المأخوذ عنها المثل البغدادي الشهير حار ومكسب ورخيص مثل خبز باب الأغا. ١١- قرانق قبوسي: أي باب الظلمة بالتركي وهي الباب الشرقي الحالي.١٢- محلة باب سفيد وهي محلة الباب الوسطاني الباقية إثاره في بقايا المقبرة التي تلي الخط السريع وقد رممته بلدية الرصافة في العام الماضي ١٣- محلة الزركشي: وهي محلة الكريمات وقد سميت بالزركشي نسبه إلى احد العلماء المدفونين فيها وقد ضم هذا القبر إلى قصر كاظم باشا عند بنائه فيما بعد. ١٤- محلة الباغي والجديد: وهي محلة الدوريين حاليا وسميت بالباغي لكثرة البساتين فيها والباغي بالتركي هو البستان.١٥- محلة القلاعية: هي محلة الفلاحات الحالية. ١٦- محلة القوناقد: هي محلة سوق حمادة.١٧- محلة مركب الحمير: هي محلة سوق الجديد.١٨- محلة الياس: هي محلة خضر الياس وتقع فيها مسناة قصر الخلد العباسي ١٩- محلة الدهامش: هي محلة التكارتة فيما بعد في الكرخ. ٢٠- محلة الهادرية:هي محلة الجعيفر الحالية

مجلة بغداد كانون الاول ١٩٦٥

العدد (5358) السنة العشرون -
الاثنين (30) كانون الثاني 2023
www.almadasupplementscom

ماذا قال صالح جبر قبل وفاته

د. علياء محمد

اضطر الحاج عبد الهادي الجلبي نائب رئيس مجلس الأعيان العراقي الى تأجيل جلسة يوم ٦ حزيران ١٩٥٧ بسبب إصابة السيد صالح جبر بنوبة قلبية.وكان عبد الهادي الجلبي يتلو الأسئلة التي وجهها الشيخ محمد رضا الشبيبي إلى المسؤولين

عندما اخذ السيد عبد المهدي يضرب على المنضدة منبهاً المجلس إلى حالة صالح جبر ولم تنفع مع صالح جبر معالجات الأطباء الذين هرعوا إلى المجلس ولفظ أنفاسه الأخيرة في قاعة المجلس بعد إصابته بالنوبة القلبية بـ١٦ دقيقة عن عمر يناهز ٦٢ عاماً.

وكانت الجلسة التي عقدت في الساعة العاشرة والدقيقة الأربعين من صباح الخميس السادس من حزيران ١٩٥٧ وبعد تلاوة خلاصة الجلسة السابقة تكلم نصرت الفارسي معلقا على تلاوة أسئلته في الجلسة السابقة أثناء غيابه، وقال "كان الأولى بان تؤجل أو تهمل". فرد عليه نائب رئيس المجلس بأن المجلس وافق على تلاوتها ووافق المجلس على منح إجازات لبعض أعضائه من الأعيان، ثم وافق على انتداب توفيق السويدي بمهمة رسمية إلى خارج العراق وأعلن ديوان الرئاسة موافقة مجلس النواب على التعديلات التي أجراها مجلس الأعيان في لائحة قانون المواد القابلة للانفجار ولائحة قانون العلامات والبيانات التجارية، ولائحة قانون تنظيم تأسيس المشاريع الصناعية، ولائحة قانون تعديل قانون تشييد المساكن للعمال وتلي بعد ذلك السؤالان اللذان وجههما صالح جبر إلى رئيس الوزراء نوري السعيد.

وكان السؤال الأول حول تصريحات رئيس الوزراء في المؤتمر الصحفي الذي عقده للمراسلين الأجانب وتناول فيها أسباب حل المجلس النيابي السابق، أجاب نائب رئيس الوزراء احمد مختار بابان على هذا السؤال قائلاً:

«إن هذا الموضوع كان قد بحث في أثناء مناقشة خطاب العرش في مجلس النواب ونوقش أيضا جيدا في هذا المجلس العالي وان فخامة السيد صالح جبر قد بين وجهة نظره حول هذا الموضوع، وأجابه فخامة رئيس الوزراء، ولا أرى حاجة الآن لإعادة ما أجيب عليه سابقاً».

ورد صالح جبر قائلاً:

«سادتي صحيح أن النقاش جرى وجرى طويلاً حول هذا الموضوع في جلسات سبق أن عقدت في هذا المجلس وقد كنا في غنى عن إثارة هذا الموضوع من جديد غير أن التصريحات التي أدلى بها فخامة رئيس الوزراء إلى مراسلي الصحف التي حفزتنا على توجيه السؤال، لأننا نعتقد أن الحقائق تختلف اختلافا كليا عما تفضل به فخامته في مؤتمره الصحفي وكان الأجدر به ألا يثير هذا الموضوع من جديد ويدخل في روع الناس ولا اقصد العراقيين لان العراقيين مطلعون جميعا على هذه الحقائق، أنا اكتفي بما أدلى به معالي نائب رئيس الوزراء وأريد أن اجعل من التعليقات السابقة جوابا لفخامة رئيس الوزراء جواباً مكررا لما أدلى به في مؤتمره الصحفي واكتفي بما تفضل به معالي رئيس الوزراء».

وعقب نائب رئيس الوزراء على كلام صالح جبر قائلاً:

«سادتي لي نقطة واحدة تعليقاً على كلام فخامة السيد صالح جبر وهو يعرف أن المؤتمرات الصحفية تكون على شكل أسئلة توجه إلى المسؤولين وطبعا انه من حقه أن يجاوب على السؤال من وجهة نظره ولكل شخص طبعاً عقيدة».

عقب صالح جبر هو الآخر على كلام نائب رئيس الوزراء فقال:

«سادتي في الحقيقة إني لو كنت مكان فخامة رئيس الوزراء لكان موقفي إزاء هذه الأسئلة واحدا من أمرين: فأما أن أتهرب من هذا الجواب او ان اجاوب بالحقيقة التي ينطبق عليها شعور فخامة رئيس الوزراء بإجراء الانتخابات بذلك الشكل الذي جرى معتقدا أن الوضع يقتضي ذلك أما القول بأنه كان يريد ان يستفتي الشعب اظن كان يمكن أن يكون في غنى عنه».

وبعد ذلك تلي السؤال الثاني لصالح جبر حول أسباب بقاء الأحكام العرفية بعد زوال متطلبات هذا البقاء.

أجاب احمد مختار بابان نائب رئيس الوزراء على هذا السؤال قائلاً

سادتي اعتقد أن الجواب حصل في إلغاء الأحكام العرفية وقد أوضح بيان الحكومة الرسمي أسباب الإلغاء».

رد صالح جبر على هذا قائلاً: "سادتي أود أن يكون معلوما لدى كل واحد بان ليس لدي أي اعتراض على إعلان الأحكام العرفية الغرض منها في الحقيقة المحافظة على الأمن عندما وقعت الحوادث المؤسفة في الحرب التي شنت على الشقيقة مصر تلك الحرب التي اشتركت فيها مع الأسف بريطانيا العظمى إحدى دول ميثاق بغداد فكان لابد للحكومة من أن تتخذ الاحتياطات اللازمة للمحافظة على النظام نظرا لاستياء الناس الشديد وسخط الناس الشديد لا في البلاد العربية كافة وإنما في العراق على الموقف الذي وقفته الحليفة بريطانيا من دولة شقيقة وهي مصر إذ حاربت جنباً إلى جنب مع مزيد الأسف مع جيوش إسرائيل وكان منتظرا ان تقع حوادث تخل بالامن في هذا البلد وقد عمدت الحكومة على اعلانها غير اننا نرى ان دوام الاحكام العرفية لفترة قد لا تقتضيها الضرورات ليس بمصلحة البلاد لان الاحكام العرفية كما يعلم كل احد هي حالة شاذة قد تكون هذه الهيئة معرضة الى الإخطاء في احكامها لهذا يجب الا تدوم هذه الاحكام طويلاً لان دوامها يضر من ناحيتين مادية ومعنوية.

من الناحية المادية انها قد تعرض الناس الى احكام فيها بعض الخطأ وهذا مما تقتضيه الاحكام العرفية والهيئات التي تقوم بها والضرر الأدبي هو أن تبقى هذه الأحكام مدة طويلة في بلد كالعراق.

وبعد أن أنهى صالح جبر كلمته أعطي الكلام إلى نائب رئيس الوزراء الذي قال:

اشكر فخامة السيد صالح جبر لأنه أيدنا في الأسباب التي أوجبت إعلان الأحكام العرفية وكانت المخابرات جارية حول الموضوع عندما بحث مجلس الوزراء الأحكام العرفية فقرر إلغاءها في جميع أنحاء العراق وعليه لا يوجد تناقض.

إن الأحكام العرفية تعلن عند الضرورة ولا توجد هناك حكومة تميل الى إبقائها بدون سبب وعندما تزول الضرورة تلغى ولهذه الأسباب تلغى الأحكام العرفية والبيان الرسمي الذي صدر لذلك أوضح لا حاجة لتكرار ما جاء فيه».

وهنا اخذ نائب رئيس المجلس يتلو الأسئلة التي وجهها الشيخ محمد رضا الشبيبي وكان الأول إلى رئيس الوزراء حول بقاء منصب وزير المعارف شاغرا.

والثاني إلى وزير الزراعة حول الأضرار التي لحقت بالمحاصيل الزراعية وتدابير المسؤولين لإسعاف المنكوبين.

وفي هذه اللحظة أصيب صالح جبر بالنوبة القلبية.

كان القدر على موعد مع صالح جبر في قاعة مجلس الأعيان في صباح ذلك اليوم فقد حضر جلسة مجلس الأعيان على الرغم من أن آثار المرض كانت بادية عليه إلا انه كان ضاحك الوجه وتبادل التحية مع عدد من الأعيان ثم اتجه نحو احمد مختار بابان نائب رئيس الوزراء (كان رئيس الوزراء نوري السعيد في كراجي بباكستان على رأس الوفد العراقي الذي حضر اجتماعات المجلس الوزاري لميثاق بغداد)!

وبعد الانتهاء من كلمته حول الأحكام العرفية جلس في مكانه المعتاد إلى جانب السيد عبد المهدي صديقه المقرب.. وبعد مرور دقائق قليلة ارتفعت ضربات السيد عبد المهدي على المنضدة، فاتجهت الأنظار نحو مصدر الصوت وإذا بصالح جبر مصاب بنوبة قلبية، والسيد عبد المهدي مضطرب لا يدري ماذا يفعل؟ فاضطر نائب رئيس المجلس عبد الهادي الجلبي الى تأجيل الجلسة.

فارتفعت الأصوات تصرخ:

«طبيب....خابروا اقرب طبيب جيبوا ماء". وكانت الساعة تشير إلى الحادية عشرة والدقيقة العاشرة وانطلقت النداءات الهاتفية تستدعي الأطباء وتعاون احمد مختار بابان والحاج عبد المهدي والجلبي على مسح وجه صالح جبر بالماء وجيء له بأريكة وضع عليها.

وفي الساعة الحادية عشرة والربع وصل الدكتور بصمة جي رئيس أطباء الشرطة ثم أعقبه الدكتور محمد حسن سلمان فالدكتور عبد الأمير علاوي وزير الصحة فالدكتور كرجي ربيع كما وصل أطباء آخرون بينهم طبيب اجنبي جاء مع وزير الصحة.

وفي الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٢٧ خرج الحاج عبد الهادي الجلبي من قاعة مجلس الأعيان وهو يبكي ووفد على المجلس: عبد الوهاب مرجان وصادق البصام والدكتور إبراهيم عاكف الالوسي ومتصرف لواء بغداد عبد الجبار فهمي والمدعي العام وحاكم تحقيق الرصافة الشمالي وعدد من النواب.

وفي الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٣٨ وصلت سيارة الإسعاف للإدارة المحلية ووضع الجثمان على النقالة وقد غطي بغطاء ابيض وخرج من القاعة السيد عبد المهدي وقد هزت وفاة صديقه كيانه وكان يتوكأ على كل من وزير الشؤون الاجتماعية والزراعة وأصيب المحامي رفيق السيد عيسى وهو من حزب صالح جبر بإغماء وتولى الدكتور محمد حسن سلمان إسعافه وأفاق بعد قليل وفي الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥٠ وضع الجثمان بسيارة الإسعاف ونقل إلى داره في كرادة مريم.

ومن المعروف أن صالح جبر كان قد أصيب في العام السابق لوفاته بنوبة قلبية وشلل جزئي اضطر بسببهما إلى السفر إلى أوربا للمعالجة، ونصحه الأطباء بالراحة وعدم إرهاق نفسه لان الجهد يقضي على حياته وكان "الدكتور وايت" الاختصاص بأمراض القلب الذي عالج الرئيس الامريكي ايزنهاور قد حل بضيافة صالح جبر عند زيارته الى بغداد، وأجرى له فحصاً دقيقاً ونصحه بعدم إرهاق جسمه والابتعاد عن الانفعالات النفسية وترك السياسة إذا أراد لحياته الإطالة.

ولكن صالح جبر لم يمتثل لهذه النصائح واستمر بالعمل السياسي المرهق وعندما سئل الدكتور وايت بعد عودته إلى الولايات المتحدة الامريكية عن صحة صالح جبر أجاب بان قلبه متعب وحياته قصيرة جداً، وقد قطعت إذاعة بغداد برامجها وأذاعت نعيها بوفاة صالح جبر وألغت برامجها الغنائية والموسيقية واستعاضت عنها بتلاوة آي من الذكر الحكيم والمدائح النبوية.

وفي اليوم التالي شيع جثمان صالح جبر من منزله في كرادة مريم إلى مثواه الأخير في النجف الاشرف وزار المستر سلوين لويد وزير الخارجية البريطانية الذي كان قد وصل بغداد قبل يومين ليرأس مؤتمر المبعوثين الدبلوماسيين البريطانيين في دول الشرق الأوسط منزل صالح جبر بنفسه يصحبه السفير البريطاني في بغداد لتقديم التعازي.

اعراس ملكية في بغداد

ذاكرة

كانت العائله المالكه في العراق من ابسط العوائل خلقا وعيشا واندماجا بالمجتمع العراقي ولكن ذلك لم يكن يمنع ان تكون هناك حدود بين عامة الناس والعائله المالكه تتطلبها الضرورات السياسيه ومتطلبات الحكم ولذلك لم يكن يفكر احد من عامة الناس مثلا بالزواج من اميرات القصر الملكي الا اذا كان من الذوات او من ابناء الامراء او كبار شيوخ العشائر او التجار او المتنفذين ,,

هـذه قصة حـب ترعرعت ونمت في القصـر الملكي بين شـاب واحـدى الاميـرات وهـي شقيقة المرحـوم الملك غازي ملك العراق وتتلخص القصه بما يلي:

كان الاسطـه محمـود الخياط من اشهـر الخياطين في بغـداد وكان يخيط الملابس على الطريقه العثمانيه من جاكيت طويل وزبون وصايه او نصف جبه او قميص بدون ياقه والى اخره....

حتـى دخول الانكليز بغداد ودخل معهم السروال الذي بـدأ بخياطتـه الاسطه محمـود الخياط وكانـت عائلة الاسطـه محمود من اشهر الخياطيـن وتوارثوا المهنه اب عـن جـد وكانت زوجـة الاسطـه محمـود (بدريه) وبناته (صبيحه ومديحه) خياطات ماهرات وقد دخلن الى القصـر الملكي لخياطة الملابس للاسره المالكه وهن الاميـرات (رفيعه وعـزه وراجحـه) وكان يدخل معهم اخو الخياطات وابن الاسطه محمود (جبر) وكان جبر هذا في سن مبكره وظل الحال حتى دخل جبر الثانويه المركزيـه في (حي البقجه \ الميدان) ووصل الى الصف الرابـع الثانوي وكان هنـاك تبادل للمـوده بينه وبين الاميره راجحه وكانت وسيطته بينهما اخته (مديحة) التي ترددت في بادىء الامر لكنها وافقت بعد ذلك ,,

كان جبر جميل الخلقـه رياضي طويل يجيد المصارعه والزورخانه وكان قد تمكن من كسب ود فراش المدرسه (عمران) بمبلـغ ٢٠ فلسا لكي يبقيه في المدرسه مساءا حتى يتمكـن من لقاء الاميره من خلـف الشبابيك التي تطـل على القصر الملكي الذي كان على نهر دجله (نادي الضباط القديم) وتوطدت العلاقه بينهم وبعد ان انهى دراستـه في المدرسه الثانويه تم تعينيه مدرس رياضه ورسـم ونسب لتدريس الامـيرات ولكن لم ترق له هذه المهنـه وقدم طلبـا للانتماء الى الكليـه العسكريه (قسم الطيران) وتخرج بعد سنتين برتبة ملازم طيار...

وشـاءت الظروف ان يكونالعقيد محمد علي جواد قائد القـوه الجويه وهو ابن الفضـل وجار الاسطه محمود وقـد تمـت مفاتحتـه بهـذا الخصوص ووافـق علـى التوسط وقد صادف حصـول اول انقلاب عسكري في العراق بقيـادة الفريق بكر صدقي الـذي فاتحه العقيد محمد علي جـواد بالموضوع فوافق الفريق بكر وطلب مقابلـة الملازم عبد الجبار واستفسر منه حول الخطبه والموضـوع واقتنـع بالموضـوع وقـرر مفاتحـة الملـك بالموضوع ,,,

توجه الفريق بكر صدقي والعقيد محمد علي جواد الى القصـر الملكي وطلبا يد شقيقتـه (راجحه) للملازم عبد الجبـار ولم يكن بالامكان رد الطلب وخاصة وان اخته الاميـره (عـزه) كانـت قد تسببـت بفضيحـه بالهروب مـع سائـق العائلـه الى خـارج العـراق وهكـذا وافـق الملـك غازي على الـزواج بالرغم من اتسـاع الهوه بين العائلتـين وتسبـب بنوع من القطيعه مـع ابن العم في الاردن ولكنـه كان تحت تأثير الظروف في تلك المرحله والتي لم يباركها البيت الهاشمي ,,

اقيمت حفلـة الخطوبه في النـادي العسكري في ربيع عـام ١٩٣٧ وكان الملـك غـازي وكيـلا عـن العروس والفريـق بكـر صدقي وكيلا عن العريس (عبد الجبار محمود) واقتصر الحفـل على العائله وموظفي البلاط وخدم القصر ,,

هـذه الصورة النادرة الملتقطة في ذكـرى يوم تأسيس القـوة الجويـة العراقيـة بتاريخ ٢٢ نيسـان ١٩٣١ و هـي تضم كل من نـوري باشا السعيد رئيـس الوزراء واللـواء الركـن جميـل الـراوي والسيـد عبـد اللـه الدملوجـي وزير الخارجية وفي الخلـف يظهر الملازم حفظـي عزيـز والملازم الاول ناطـق الطائـي والعقيد الركـن عبـد اللطيف نـوري والملازم الاول محمد علي جواد والملازم موسى علي والملازم الاول اكرم مشتاق قـدم الفريـق بكر صدقـي طلبـا الى جلالـة الملك بمنح الملازم عبـد الجبـار لقبـا نبيلا ولكـن الملك ارتـأى ان يمنحـه رتبـه واحـده اعلـى واخـيرا حصلـت موافقة رئاسـة اركان الجيـش علـى رفع مقـترح لمنحه رتبتين اعلـى وبذلك اصبح عبد الجبار (ريس) اي نقيب وعين طيارا خاصا للملك...

لم تستقـم الامـور بـين العرسـان بسبـب الفـرق بـين العائلتـين وخاصـة ان عبـد الجبـار كان مـن محلـه شعبيـه تعد مـن اقدم محـلات بغداد وفيهـا الحمامات الشعبيـه والشقـاوات والمطيرجيـه وعـراك الديكـه وميانـه الجيران فيما بينهـم اضافة الى صعوبة تامين مصاريف والتزامـات الاميره كل ذلك ادى الى استقالة عبد الجبـار من الجيـش والعمل بالتجـاره ولم يوفق وهاجـر مـع زوجتـه الى سويسرا ولكنهـا توفيت بعد اشهـر مـن انقلاب تمـوز ١٩٥٨ وبالتحديـد في شباط ١٩٥٩ في لـوزان بسويسرا ويقال انه اي (عبد الجبار قد تزوج من صديقته السويسره والله اعلم....

الى هنـا انتهـت قصـة حـب وزواج شاب بغـدادي من اميره من اميرات القصر الملكي والبيت الهاشمي وهو من حي شعبي وعائلته من العوائل البسيطة...

عن كتاب بغداد / تأليف جميل ابو طبيخ

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (5358) السنة العشرون - الاثنين
(30) كانون الثاني 2023

www.almadasupplements.com

رئيس التحريـر التنفيذي: علـي حسـين

سكرتير التحرير: رفعة عبد الرزاق

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون